

هذه منظومة جامعة في علم البيان تسمى

فاكهة الخوان

في نظم أعلى درر علم البيان

للعلامة المحقق الشيخ محمد حبيب الله
ابن مايأبى الجكني ثم اليوسفي نسباً المدني
مهاجراً الشنقيطي إقليماً حفظه الله ونفع به المسلمين آمين

وفي ذيل بعض أبيات هذه المنظومة تقريرات لطيفة للناظم
اقتطفها من حاشيته الواسعة على منظومته هذه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أما بعد: فإن الآثار في علم البلاغة من أجلّ ما يجب نشره لخدمة التنزيل البليغ ولغته، ولا سيما إذا كان الأثر لعالم بحاثة أمين في النقل، غائص على أسرار الفن كأستاذنا[1] الكبير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، فقد جمع في منظومته هذه المسماه "فاكهة الخِوان في نظم أعلى درر علم البيان" زبدة ما في "التخليص" وشرحه وحواشيه، و "ألفية السيوطي" وشروحها، وغير ذلك من كتب الفن للمتقدمين والمتأخرين، مع الإيضاح والبسط والإشارة إلى الشواهد، مع حسن الترتيب والتقريب والتهذيب، فهي مذكرة للباحث، وممهدة للطالب سبيل الاطلاع على فن البيان. فجزى الله مؤلفها خيراً ونفع بعلومه المسلمين.

حسام الدين القدسي

(١) إذ كان قد تفضل بإجازتي بمؤلفاته وبعض مروياته؛ وحضرت بعض مجالسه العلمية، وسمعت من لفظه منظومته "هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث" وتعليقاته عليها، وقرأت عليه هذه المنظومة "فاكهة الخوان" وتعليقاتها، أمتع الله العلمَ بطولِ بقائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال محمـــد حبيــــب الله — مــن بعــد الابتــدا ببســـم الله
الجَكَـــنيُّ اليوســـفي نســـبا — المـــدنيُّ المـــالكي مذهبـــا
الحمـــد لله عظيـــم الشـــان — مُعلِّـــم البيـــان للإنســـان
ثم صلاتـــه مـــع الســـلام — علـى الرســول أبلــغ الأنــام
وآلــه البـــدور في الظـــلام — وصحبـــه أئمـــة الإســـلام
وبعـــد فالبيـــان علـــم نـــافع — ولمقـــام متقنيـــه رافـــع
وهـــذه منظومـــة فريـــده — في علمـــه رائقـــة مفيـــده
حررت نظمـــها ابتغـــاء الأجـــر — والختم بـــالدين وطـــول العمـــر
مســـتقصياً للفـــن غايـــة علـــى — حســـب مـــا ألهمـــني الله عـــلا
وربمـــا أجبـــت عـــن إيـــراد — مؤيـــداً لمـــا لـــه اعتمـــادي
وهـــي تفيـــد أهـــل الابتـــداء — كمـــا تفيـــد أهـــل الانتـــهاء
سميتـــها فاكهـــة الخُـــوان — في نظـــم أعلـــى دررِ البيـــان
والله أســـأل تمـــام نظمـــي — على المـــراد مـــع حســـن الختـــم

مقدمـــة

تشتمل على نوعين النوع الأول في مبادئ علم البيان العشرة، والنوع الثـاني في تقسيمه من أوله لآخره إلى المجاز والتشبيه والكناية

النـــوع الأول مـــن المقدِّمـــة — في نظم عشرة المبادي المفهمـــة
والثـــاني في تقســـيمه لغايـــة — مجـــازٍ أو تشـــبيه أو كنايـــة

النوع الأول منها

حد البيان عن أولي الإتقان   إيضاحه بغاية البيان
علم به يعرف سوق المعنى   بطرق للبلغاء تعنى
يختلف الوضوح في الدلاله   بما عليه وزد المقاله
مع رعاية لما الأحوالُ   قد تقتضيه هكذا قد قالوا
وبعضهم قد حدَّهُ بأبينا   إذ قال في تعريفه وأحسنا
بأنه علم به الدارية   لنوعي المجاز والكناية
كذاك للتشبيه وهو أصوب   والسعد ذا الحد لديه أقرب(١)
موضوعه لدى رعاة الأدب   جميع ما يدعى بلفظ عربي
من حيث الإيراد لأي معنى   متحد به البليغُ يعنى
لآخر الذي علمت مما   سبق في الحد الذي قد تما
واضعه أرباب ذا الفن كما   أبو عبيدة له قد(٢) انتمى
ومن كلام الخالق استمداده   كذا من الحديث أيضاً زاده
ومن كلام العُرب أما فضله   فكان من أفضل علم كله(٣)
مسائل له قضايا تُعرِب   عن نوعي المجاز حيث يطلب
كذا عن التشبيه والكناية   والحكمُ فرضه على الكفاية
أما اسمه الذي به يزدان   مهما سألت عنه فالبيان

(١) أي لقوله في المطول قبيل بحث التشبيه: والأقرب أن يقال: علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية إلخ والمجاز المراد به ما يشمل الاستعارة والمجاز المرسل كما صرح به السيد في حاشيته، وإطلاق المجاز على المرسل والاستعارة معلوم عند أهل الفن، لأن الاستعارة مجاز علاقته المشابهة كما علم، فلذلك قلت: لنوعي المجاز إلخ.

(٢) في نسخة "له الوضع انتمى".

(٣) وقوله: فكان من أفضل علم كله. كله فيه مرفوع على أنه اسم كان أو توكيد لاسم كان المستتر، أي: فكان علم البيان كله، ويدخل معه في ذلك المعاني والبديع من أفضل علم من علوم الشرع وعلوم المعقول.

فائدة له لدى الذكي ... فهم كلام الله والنبي

بحيث لا يوجد أيُّ خطأ ... في فهم ذين باتفاق الملأُ

وهكذا منها حصول ملكه ... بها اقتدارُ مدرِك قد أدركه

غايته تصديق خير الرسل في ... جميع ما جاء به لذا اقتفي

إذ منه تستبين للقرآنِ ... صفة الإعجاز مدى الأزمانِ

وذلكم سعادة الداريـن ... يوجبها معَ زوال الرين

النوع الثاني من المقدمة

في تقسيم فن البيان إلى المجاز والتشبيه والكناية

قسم ذا الفن أولو الدراية ... مجازاً[1] أو تشبيهاً أو كناية

والأولَ اقسِمْه إلى أقسام ... ثلاثةٍ تذكر في نظامي

في الثاني منها بحث الاستعاره ... يأتي ببسط واضحِ العبارة

وبعدَ ذا التشبيهُ والكناية ... من بعده كانت بها النهاية

وكلٌّ ذا نظمتُ في أبواب ... ثلاثةٍ تهدي أولي الألباب

في ضمنها تُلفى فصول جامعه ... في الفن شأن من وعاها رافعه

والاستعارةُ جعلت خاتمة ... لها لأقسام لها ملائمة

فقلت سائلاً من المعين ... عوناً على الإتمام والتبيين

---

(١) قوله مجازاً إلخ منصوب بنزع الخافض وهو إلى، ومذهب الجمهور أن حذف حرف الجر مع غير أن وإن المصدريتين ومثلهما عند ابن هشام "كي" لا ينقاس. وقال الأخفش الأصغر: يقاس إذا أُمن اللبس كما إذا تعيَّن الحرف كما هنا، وتعين مكان الحذف، وقد ارتكبه كثير من الفحول كابن مالك اكتفاء بسماعه في الحرف المحذوف، كما إذا سمع في "إلى" فيجوز للمولدين القياس عليها وارتكابه، وهو شائع ذائع في منظومات البلغاء. واختلف في النصب هل المنصوب مفعول به حقيقة أو على التوسع بحذف الحرف، والناصب عند البصريين هو الفعل الذي هو عندنا الآن وهو لفظ قسم، فقولهم منصوب بنزع الخافض، أي: عنده. وعند الكوفيين النزع هو الناصب فالباء للآلة، ويصح تضمين قسم معنى جعل، أي: جعل أرباب البيان فن البيان (مجازاً أو تشبيهاً أو كناية) و أو هنا بمعنى الواو.

الباب الأول

في ذكر أقسام المجاز الثلاثة وهي: المجاز في الإسناد، والمجاز في المفرد، والمجاز في المركب

القسم الأول

في المجاز في الإسناد

إن المجـاز جـاء في الإسـناد — وجـاء في الكِلْمـة بـالإفراد
وفي المركـب فأمـا الأول — فحـدُّه الـذي عليـه عَوَّلـوا:
إسـناد فعـل أو مـؤدّي معـنى — فعـل لغـير مالـه ذا يُعـنى
لأجلِ مـا مـن الملابسـة مـع — قرينـةٍ مانعـة لمـا امتنـع
أي عـن إرادةٍ لإسـناد إلى — ما هـو لـه وذا مجـازاً جعـلا
عنـهم بإثبـات وعقليـاً وقـد — يدعى مجازيـاً فـذا لـه اطـرد
وهـو لـه ملابَسـات شـتى — بمـا جميـع البلغـاء أفـتى
يلابـس الزمـان والمكانـا — وهكذا المفعـول حيـث كانـا
وسـبباً كصـائم نهـارُه — ونهـر جـار كـذا اعتبـاره
وعيشـة راضيـة أيضـاً وسـا — لت الأبـاطح مثـالٌ قـد رسـا
وأخرجت أثقالهـا الأرض وقـع — من ذا وشبه ذا كثـير مـا امتنـع
كمثـل أنبـتَ الربيـع البقـلا — وشـبههِ ممـا عليـك يُتلـى
كقـد بـنى المدينـة الأمـير — والشـبْه في كلامـهم كثـير

تتمــة

في انقسام قرينة المجاز العقلي إلى لفظية ومعنوية

ثم القرنيــة لــه لفظيــة … وقــد تُــرى كــذاك معنويــة
فقــول مــن يُجـهل حالـه ورا … أنبـت في مثالنـا الـذي جـرى
إن العلـي ربّنـا جـل علـى … جميع الأشـياء قديـر ذو اعتـلا
وهـزم الجنـد الأمـير وهْـو في … قصر لـه لفظيـةً عنـهم تفـي
والمعنويـةُ صـدور الأول … مـن الموحِّـد وشـبهه الجلـي
وكاسـتحالة قيـام المسـند … بمسـند إليـه ذكـره ارتـدي
كقولـه جـاءت بي المحبـة … إليك فـافرح بي وأبـق الصحبـة

القسم الثاني

في المجاز في المفرد وتذكر فيه الاستعارة غير التمثيلية في خمسة فصول

أمـا الـذي في مفـرد ففيـه … أقـول ناظمـاً لمـا تُلفيـه
حدُّ المجاز هـو مـا اسـتعمل في … غير الذي الوضع لـه قبـل يفـي
وهْو على علاقـة قـد اشـتمل … ومـع صـارف قرينـة حصـل
فـإن تـلك العلاقـة المشـابه … كأسـد يذكـر فيمـن شـابه
فباسـتعارة لديـهم يوصـف … وفي فصـول بعـد ذا تُعـرَّف
وإن تكـن بغـير ذاك تحصـل … علاقـة فـهو المجـاز المرسـل
مثـل المسـببية المرعيـه … والسـببية وكالكليـه
جعـل الأصـابع بـآذان ورد … لذا مثـالاً في الكتـاب لا يـرد
أو اعتبارِ وصف مـا كـان ومـا … إليه أمـر قـد يـؤول فاعلمـا

وكالمجاورة والآليه | والبدلية ولازميه[1]
ومثل تسمية شيء باسم | محل أو بذي الحلول سُمي
كقوله جل "ففي رحمة" لا | تَعدل به فهو مثال قد علا
وغير هذه إليها يرجع | كما السيوطي إليه ينزع[2]
مثل التعلق أو العموم | كذاك الإطلاق من المعلوم
والمبدليةُ مع الخصوص | كذلك التقييد في المنصوص
ونحوُ ذا وهو كثير ذكره | في كتب الفن سراة مهره
ومنه أصلي ومنه تبعي | وذا بما قد كان مشتقاً رعي
وأول ما كان في اسم جنس | فباستعارةٍ له التأسّي[3]

الفصل الأول

من فصول الاستعارة في تقسيمها بالذات إلى تصريحية ومكنية وتخييلية

فصل والاستعارة المذكوره | تجيء في ثلاثة محصوره
منها التي تُدعى بتصريحيه | ثم التي يدعونها مكنيه
ثم التي يدعون تخييليه | وهذه تلازم المكنيه
أما التي يدعون تصريحيه | مقدِّماً لها على المكنيه
فهي التي بما به شبه قد | صُرح فيها لا سوى هذا فقد[4]
نحو رأيت أسداً يحل في | وسط حمام مثالها يفي

---

(١) هي كون الشيء يوجد عند وجود شيء آخر وجوباً، نحو طلع الضوء، أي: الشمس، فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية؛ لأنه يوجد قطعاً عندَ وجود الشمس.

(٢) أي: يذهب، وهذا قاله السيوطي في شرح ألفيته في علوم البيان.

(٣) أي: له الاقتداء بها في كونها تكون أصلية تارة وتبعية تارة أخرى، فهو كذلك.

(٤) أي: فحسب، وفي نسخة "صرح فيها وسوى هذا انفقد".

وحيثما طوى ذكر ما سبق فيها بذكر لازمٍ له التحق
وما سوى مشبه ما ذكرا فيها فذي مكنية لن تنكرا
وما بها إثبات لازم يدل على المشبه به الذي اختزل
فهي التي تدعى بتخييليه ولا ترى إلا مع المكنيه
هذا لدى القوم كمثل نشبت أظفار موت بالبرا إذ وثبت
قد شُبهت بالسبع الذي عُلم ثم اسمه لها استعير إذ فهم
ثم طوى النطق به استعاره مكنيةً وفي ذه العباره
دَل عليه حيث أبدى لازمه كذكره أظفاره الملازمه
وذكرُها يدعى بتخييليه فهذه كيفية جليه
إن قيل كتب اللغة الأظفار لم تخصص بها السبع كيفما ألم
قلنا كفت غلبةُ استعمال تخصيصه بها على الإجمال
وفي حديث بُني الإسلامُ إجراء هاتين له إحكام
وكل ما قدمتُ دون لوم فيها تبعتُ فيه رأي القوم
فاخترتهُ لأنه المعولُ والبلغا قدماً عليه عولوا
وإن أردتَ باقي المذاهب فيها لكشف جملة الغياهب
فدونك استفده مما أذكره فيما يلي هذا كما أحرره

الفصل الثاني

في بيان المذاهب في المكنية

هذا وفي مكنية مذاهب كل لما استحسن فيها ذا ذاهب
وهي بالاستقراء خمسةً تعد ومذهب السلف منها المعتمد
وهو الذي لصاحب الكشاف وليس فيها غيرُه بشاف
فمذهب السلفِ والجمهور مضى وقد حفظ في الصدور

وحدها يوسف في المعهود بقوله[1] في حده المردود
لفظ المشبه الذي استعمل في مشبهٍ به لديه ذا اصطفي
مع ادعاء أنه عين الذي به يشبه ورأيه انبذ
واختار ردّ التبعية إلى مكنيةٍ فيما له قد أصلا
بجعلها قرينة المكنيه ثم قرينة لها مكنيه
عكس الذي ذكره القوم ورد مذهبه المحققون خير رد[2]
وأفردت لديه تخييليه عن التي يدعونها مكنيه
لكنه لا توجدُ المكنيه لديه إلا مع تخييليه
وقيل بل توجد كل منهما بدون الأخرى في الذي له انتمى
والحق أن مذهب السكاكي من رامه وقع في ارتباك
وقال بعض من بذا الفن ولج قولاً جميلاً ليس فيه من حرج
وحيث لم يوجد له تصريح بما له به أتى التلويح
من الخلاف للذي قد ذهبوا إليه حمله عليه أصوبُ
ومذهب القزويني الخطيب فيها وكم رواه من نجيب
أن يضمر التشبيه في النفس بلا ذكر سوى مشبَّه قد اعتلى
ثم له يثبت ما اختص بما يدعى مشبهاً به قد علما
لديه ذا التشبيه بالمكنيه يدعى والإثبات بتخييليه
نحو لسان الحال بالشكايه أنطق فاحفظ كامل الدرايه
ومذهب العصام لا أطيل بذكره إذ ما له دليل
أو هي ما ذكر من لازم ما به يشبه كما قد فهما

(١) في نسخة "من قوله".

(٢) في نسخة "أي رد".

وحـــرر المحققـــون رد مـــا عدا الـــذي للقـــوم قـــد تقدمـــا

تتمـــة

ولم يجـــب أن يذكـــر المشـــبه فيـــها بلفظـــه علـــى ذا نبـــهوا
بـــل تـــارةً بلفظـــه الحقيقـــي يذكـــره البليـــغ ذو التحقيـــق
وذكَـــره بلفظـــه المجـــازي طـــوراً لأهـــل الفـــنّ ذو جـــواز

الفصل الثالث

في بيان المذاهب في قرينة المكنية

فصـــلٌ وفي قرينـــة المكنيـــه عـــدة أقـــوال لهـــم مرويـــه
فـــهي بـــرأي القـــوم والخطيـــب الجـــهبذ المحقـــق الأديـــب
إثبـــات لازم المشـــبه بـــه فيـــها لمـــا شـــبه محكومـــاً بـــه
وذلك الإثبـــات عنـــهم جزمـــا بلفـــظ تخييليـــة يســـمى
وذات تخييل لدى الخطيـــب مـــع مكنيـــة لهـــا التـــلازم وقـــع
كذا لدى القـــوم بـــلا خـــلاف وغالبـــاً لصـــاحب الكشـــاف
كماله الســـعد الإمـــام يصطفـــي فيما أفـــاد دون بـــاقي الســـلف
إذ القرينـــة لهـــا طـــوراً تقـــع كـــالنقض تحقيقيـــةً وتتبـــع
واعـــترض العصـــام ذا وانتصـــرا لما عن القـــوم بهـــا قـــد ذكـــرا
وصاحب الكشاف حيث شـــاع في ملائـــم المشـــبه الـــذي اقتفـــي
كـــون ملائـــم المشـــبه بـــه مســـتعملاً فيـــه لـــدى المنتبـــه
يجعلـــها اســـتعارةً مصرحـــه في[1] ذا بإطلاق[2] ولن أرجحـــه

---

(١) أي في هذا التركيب.

(٢) أي سواء وجد للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به أو لم يوجد للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به.

أما السمرقْندي فبالذي مضى   عن صاحب الكشاف قد كان قضى
لكن مداره على وجود   ذاك[1] له[2] وعدم الوجود[3]
وصاحب الكشاف عنده على   شيوع الاستعمال أولاً جُعلا
ثم السَّمرقْنديُّ عنهم أقربُ   مذهبه للذوق فهو أصْوبُ[4]
ويوسفٌ قرينة المكنيه   يقول قد تكون تحقيقيه
أي مستعارةً لأمرٍ حققا   في الحس أو في العقل إذا به ارتقى
وتارة تكون تخييليه   وتارة حقيقةً جليه

الفصل الرابع

في تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية

فصلٌ وقسمها إلى أصليه   وتبعية تُرى جليه
فالمستعار حيثما اسم جنس   كان ولو أول باسم الجنس
كحاتم ولم يكن مشتقا   كأسد يرمي جنوداً رشقا
ومثل قتل زيد استعيرا   لشدة الضرب له كثيرا
فهذه استعارةٌ أصليه   قائمةٌ بنفسها مرضيه
وحيث كان ما استعير فعلا   أو كان حرفاً مثل في تجلى
أو كان مشتقاً من الأسماء   مثل اسم فاعل كنحو جائي
فهذه استعارة تسمى   بالتبعية إليها تُنمى
لجريانها بفعل أو سمى   قد كان مشتقاً كما تقدما

---

(١) أي ملائم يشبه ملائم المشبه به.

(٢) أي للمشبه.

(٣) أي وعدم وجوده، فأل فيه عوض عن الضمير.

(٤) في نسخة (للذوق ما هو لديه مذهب) وفي غيرها (للذوق ما في ذا إليه يذهب).

من بعد أن تجري في مصـــدر مـــا علمت كالنطق وقتـــل علمـــا[1]
كما تسمى إن جَرت في الحـــرف بالتبعيـــة بـــدون خُلـــف
من بعد إجـــراء لهـــا في العـــرف في متعلّـــق لمعـــنى الحـــرف
أعـــني بمعنـــاه هنـــا الكليـــا إذ ذلـــك المـــرادُ لا الجزئيـــا
كالابتدا في "مـــن" والانتـــهاء في معنى "إلى" فهي لذاك قـــد تفـــي
ظرفيـــةٌ كـــذا فمعـــنى في جـــلا فيها كالاستعلاء في معـــنى علـــى
فـــذي المعـــاني كلـــها كليـــه ليست معـــاني مطلـــقِ الحرفيـــه
إذ لا يـــؤدي الحـــرفُ إلا معـــنى جزئيـــاً إذ بـــذاك أصـــلاً يعـــنى
وهـــو لـــه تعلّـــق بـــالكلي إذ كان فيـــه ذا انـــدراجٍ كلـــي
مثالهـــا في الحـــرف دون عضـــل جاء بنـــصٌ في جـــذوع النخـــل

الفصل الخامس

في تقسيم الاستعارة مطلقاً من حيث ما يعرض لها إلى مرشحة ومجردة ومطلقة

والاســـتعارة إذا مـــا قرنـــت بعـــد القرينـــة الـــتي تبينـــت
بما يلائـــم الـــذي شـــبه بـــه المســـتعار منـــه عنـــد المنتبـــه
تُدعى المرشحة إذ قـــد قويـــت بذكر مـــا لاءمـــها فرشّـــحت
نحو رأيـــتُ أســـداً لـــه لبـــد بداخل الحمام ذلـــك الأســـد
فالمستعارُ منـــه مـــن ملائمـــه لبـــده إذ هـــي مـــن ملازمـــه
وإن بما لاءم مـــا اســـتعير لـــه قد قرنت فتلك عنـــد النقلـــه
تدعى المجردة إذ قـــد جـــردت عن المبالغـــة حيـــث بعـــدت
كقد رأيت فيه أيضـــاً أســـدا له ســـلاحٌ للأعـــادي جُـــردا

---

(١) وفي نسخه: مضى ولو قدر ذاك فيهما.

وهـي إذا لم تقـترن محققـه ... بذا ولا هذا تسـمى مطلقـه
إذ أطلقت عن كل تقييـد بمـا ... لاءم ما من ذيـن قـد تقدمـا
كقد رأيت اليـوم في الحمـام ... أسـداً إذ أطلـق في الكـلام
وعندهـم أكـثر في المبالغـه ... ترشيحها إذ هي فيـه سـابغه
أي هو أكـثر مـن الإطـلاق ... فيها كمـا جـرى بالاتفـاق
كما يرى الإطلاق ذو التمـهيد ... أكـثر في ذاك مـن التجريـد
وليـس يعتـبر ترشـيح ولا ... تجريـدٌ إلا بعـد أن تكمـلا
وإنمـا تكمـل بالقرينـه ... وهـي المفيـدة لهـا المبينـه

القسم الثالث

في المجاز في المركب، وهو مبحث الاستعارة التمثيلية

مركـب المجـاز لفـظٌ ركبـا ... مستعملٌ في غير مـا قـد جلبـا
وضعـاً لـه إن لعلاقـة ومـع ... قرينـةٍ مانعـة ذاك وقـع
أي من إرادة الـذي وضـع لـه ... فحدّه يخـرج مـا لـن يدخلـه
وهو لدى أهـل البيـان ينقسـم ... إلى اسـتعارة ومرسـل علـم
إن كـانت العلاقـة المشـابهه ... بطرفيـها ذاك ذا قـد شـابهه
فـهي اسـتعارةٌ بتمثيليـه ... تدعـى وتمثيـلاً بـذي الكيفيـة
وهكـذا تدعـى بتمثيـل علـى ... سـبيل الاسـتعارة الـذي عـلا
إن وجـه تلـك هيئـةٌ منتزعـه ... من عـدةٍ فيـه تُـرى مجتمعـه
كقولـه لأحـد تـرددا ... في أمـر إنـني أراك مبعـدا
مقدِّماً رجـلاً وعـن ذا أخـرى ... لهـا تؤخـر تهـاب الأمـرا
وحيثمـا فشـا لـه اسـتعمال ... فمثـلاً يدعـى لـه الإجـلال

إذ لا يغير لـــدى ذوي الفطـــن[1] منعاً كمثل الصيف ضيعـــتِ اللــبن[2]
ومالك نجـــل المرحـــل[3] ذكـــر ذاك بنظـــم للفصيـــح كـــالدرر
وقل لمن يطلب شيئاً فـــات عـــن يديه ويك الصيف ضيعتِ اللـــبن
وتكســـر التـــــاء لأن المثَــــلا جرى علـــى أنثـــى خطابـــاً أولا
وان تكـــن غـــير المشــــابهة لم يســـمه القـــوم قديمـــاً بعلـــم
وهـــو مجـــازٌ مرســـل مركـــب نحو مع الركب هـــو أي يذهـــب
ونحو قد ولت مســـرات[4] الصبـــا و لم أجد عـــن الممـــات مـــهربا
ووصفـــوا النوعـــين بـــــالتجريد أيضـــاً وبالترشـــيح ذي التـــأييد

خاتمـــة

في حصر أقسام الاستعارة وأسمائها وبيان طرفيها وشبه ذلك

خاتمـــة جئـــت بهـــا تبيانـــا تفيـــد مـــن قـــد قصـــد البيانـــا
فيها حصرت مـــا مـــن الأقســـام للاســـتعارة مـــــع الأســـــامي
وربمـــا أفـــدت فيـــها حكمـــا للاســـــتعارة يزيـــــد فـــــهما
فالمســـتعار منـــه أو لـــه همـــا أي طرفاهـــا باتفـــاق العلمـــا
وادع المشــــبَّه بمســـــتعار له تفـــز بـــالاصطلاح الجـــاري
أمـــا المشـــبه بـــه فمســـتعار منـــه وحيثمـــا أردت المســـتعار

---

(١) قال ابن مالك في جمع التكسير ولفعله فعل، أي: كمرية ومرى، وكسرة وكسر، وسدرة وسدر، وحكمة وحكم، ونعمة ونعم، وفطنة وفطن.

(٢) منصوب على الظرفية كما في "الصحاح" وكذا في "تاج العروس".

(٣) اسمه مالك وترجمته في "بغية الوعاة".

(٤) ومن شعر المتنبي:

آلـــه العيـــش صحـــة وشـــباب فـــإذا وليـــا عـــن المـــرء ولى

فإنه لفظ الذي شبه به | وقائل ذا مستعير فانتبه
والاستعارة التي الكلام | فيها مضى أيضاً لها أقسام
دونك ما أفاده العطار | مما به لكنها الإظهار
منها التي تدعى بتصريحيه | مع كونها كذاك تخييليه
ثم التي يدعونها مكنيه | كذاك ما يدعون تخييليه
وانقسمت أيضاً لتمثيليه | وغيرها ما هي تصريحيه
وغير تمثيلية تنقسم | أيضاً لأقسام لديهم تعلم
مطلقةٍ ثم إلى مجرده | وللمرشحة أيضاً مسنده
كذا إلى أصلية تنقسم | وتبعية بهذا يجزم
ثم التي تدعى بتصريحيه | مع كونها كذاك تخييليه
تجي بأقسام لها محققه | إلى المجردة ثم المطلقة
كذا إلى أصليةٍ عليّه | وتبعيةٍ ترى مرضيه
وللمرشحة ثم تنقسم | مكنيةٌ قسمين كل قد علم
فإنها تكون تمثيليه | وغيرها بصفةٍ جليه
وغير تمثيلية قد تنقسم | إلى ثلاثٍ حدُّ كلها علم
إلى المرشحة والمجرده | ثم إلى مطلقةٍ مؤيدَّه
وبعض ذي الأقسام ذو تصادق | والبعض ذو تباينٍ مفارق
هذا الذي حققه العطار | وعلمه تصحبه الأنوار
ثم انقسام ذي بلا شك إلى | أصليةٍ وتبعية جلا
والاستعارة بالاعتبار | تزيد عما كان للعطار
لها اعتباراتٌ تفيد علما | أقسامها كل يزيدها اسما
لذاك قد تدعى بتحقيقيه | عكس التي تدعى بتخييلية

وباعتبار طرفيها تنقسم ... قسمين كل منهما لنا عُلم
ففي اجتماع ذينِ فيما يمكن ... فيه اجتماع لهما مستحسن
تدعى الوفاقية أما الممتنع ... فيه اجتماع ذين حيثما سمع
فللعناد سمٍّ بالعناديه ... هذي فتعرفُ بها علانيه
ومن ذه نوعُ التهكميه ... كذاك ما تدعى بتمليحيه
وباعتبار جامع قريبه ... ظاهرة وضدُّها الغريبه
وباعتبار ذين ثم الجامع ... ستةُ أقسام بغير دافع
فيما اقتضاه العقلُ والحسُّ كما ... بين في التلخيص ذاك مُحكما
وقال بدر الدين نجلُ مالك ... بحصرها في خمسةٍ للسالك
إذ هي من حيث بناؤها على ... ما كان تشبيهاً بوفق العقلا
خمسةُ أقسام لأن ما جمع ... لطرفيها مطلقاً حيث وقع
يكون حسياً كذاك الطرفان ... أو هو عقلي وذان حسيان
أو عقليان مع كون الجامع ... عقلياً إذ ليس لذا من مانع
أو الذي استعير حسي وما ... له قد استعير للعقل انتمى
أو عكس ذي فهذه الأقسامُ ... هي التي لحصرها تُرام
لكل ذي الأقسام بالبرهان ... أمثلةٌ توجد في القرآن
أما إذا ما الطرفان اجتمعا ... في الحسِّ والجامع في ذا نوعا
إذ بعضه عقلي وبعضٌ حسي ... كقد رأيت اليوم عين الشمس
تريد كالشمس بحسن الطلعه ... وفي النباهة عظيم الهمه
فذا الذي أسقط بدرُ الدين ... من هذه الأقسام بالتعيين
قلتُ لعلَّ ذاك لانتفاءِ ... مثالهِ في الذكر باستقراء
والجامعُ الذي إليها يُنمى ... في مبحث التشبيه وجهاً يسمى

فصل

في الحث على الاعتناء بإجراء الاستعارة وذكر أن الأصوليين يطلقونها على كل مجاز، وبيان أن المجاز والاستعارة موجودان في القرآن وشبه ذلك.

في الاستعارة للأذكياء ... يطلب إتقانك للإجراء
لاذكرك الأحكام في الإقراء ... فذاك بالإحكام غير جائى
ويطلق التقريرُ والإجراء ... على بيانها لمن يشاء
وللأصوليين تطلقُ على ... كل مجازٍ مرسل كيف جلا
ونقلوا عن الإمام السامي ... أعني الذي دُعي بالعصام
أن لم يقم عن عربٍ دليل ... عليه من كلامهم تعويل
على المجاز ثم الاستعاره ... ولست أرضى هذه العباره
لأن كون ذين في التنزيل ... ونحوه من أعظم الدليل
أعني وجود صورة المجاز ... والاستعارة بلا إعواز
إذ وردا في أحسن الحديث ... وفي كلام العُرب والحديث
وكوننا لم نُلف في القرآن ذا ... مجازٌ اشتراطه قد نُبذا
كذا ذه استعارةٌ أيضاً فلا ... شرطَ لذاك باتفاق العقلا
والنحو والأصول أيضاً قبل ما ... دُوِّنَ كل منهما وعُلما
لم يتقرر حدٌّ كلٍّ قاعده ... من ذين منها تستفادُ فائده
بل في كلام العُربِ ما دل على ... وجود ذين فيه[1] نصاً اعتلى
فما به قد جزم العصام ... ليس له وجهٌ ولا إحكام

(١) أي في كلام العرب ففي القاموس الذي هو موضوع لكلام العرب خاصة ما نصه: وتجوَّزَ في كلامه: تكلم بالمجاز، ثم قال: والمجازُ خلافُ الحقيقةِ.

فصل

في بيان الفرق بين الاستعارة والكذب بالقرينة
وبينها وبين التشبيه بذكر الطرفين فيه دونها ونحو ذلك

وهي بما من القرينــــة نصــب ... لها على القصد تفارق الكــذب

لــذاك تلــزم لهــا القرينــــه ... إذ لا تُحقــق بــلا قرينـــــه

وليس يذكر بها وجــه الشــبه ... ولا الأداة كي ترى مســـتعذبه

وليس بــين الطرفــين يُجمــع ... فيها كتشبيه علـــى ذا أجمعــوا

وأنها التشبيه حيثما حــذف ... من طرفيه واحدٌ كيــف ألــف

مع حذف وجه الشبه الــذي قصــد ... والحذف للأداة مثل ما عــهد[1]

وطرفا التشــبيه حتمــاً يلــزم ... ذكرهمــا فيــه بهــذا يجــزم

بذا بدا الفــرق وبــان كونهــا ... أبلغَ منــه فاســتُحق صونُــها

فصــل

في حد قرينة الاستعارة وأنواعها
وبيان معنى العلاقة سواء كانت لها أو للمجاز المرسل وشبه ذلك

المانع الصارف ذهــن الســامع ... عــن الحقيقــي مــن المواقــع

حدُّ القرينـــة ونوعــين تــرد ... لفظيــةً حاليــةً فيمــا عــهد

فما بهــا يُلفــظ في الــتركيب ... لفظيــةٌ في حدهــا القريـــب

أما التي من حال مــن تكلمــا ... تفهمُ أو من واقع قــد علمــا

فهي الـــتي تُعــرفُ بالحاليــه ... ونــوع القرينـــة اللفظيـــه

إلى ثلاثــة مــن الأنــواع ... تكون أمراً واحــداً للواعــي[2]

---

(١) في نسخة "أيضاً يطرد".

(٢) أي: للحافظ.

وقد تُرى أيضاً أموراً ما أبي كل لها كقول بعض العرب
فإن تعافوا العدل والإيمانا فإنّ في أيماننا نيرانا
وثالثُ الأنواع بالإمعان حصولها من عدة المعاني
معنى العلاقة هو المناسبه[1] بين الحقيقي وما قد ناسبه
وواجبٌ فيها اعتبار العرب لنوعها وشرطُ غير ذا أبي
فمثل أن يطلق لفظ السببِ على المسبب جموعُ العربِ
يكفي وليس واجباً أن يُنقلا في كل جزئي متى ما حصلا
كما يُرى الغيث على النبات في ذلك الإطلاق بالإثبات

فصل

في مراتب أنواع المجاز في الحسن

وأحسن المجاز تمثيليه مكنيةٌ بعدُ فتصريحيه
وبعد هذه المجازُ المرسل في الحسن هذا في المجاز الأكمل

فصل

في محسنات الاستعارة

محسناتُ الاستعارة تعد خمساً بكتب الفن ذكرها اطرد
أولها رعيُ جهات الحسن في تشبيهها فهو بذلك يفي
وزيدُ بُعدها عن الحقيقه إذ رشحت لحسنها طريقه
ومن محسناتها المكمله أن لا تُرى بين الورى مبتذ له
رابعها أن لا يُرى وجه الشبه في غاية الخفاء فادر المرتبه
بحيث يحسبُ من الألغاز وأن بذا قد قيل بالجواز

(١) في نسخة "ثم العلاقة هي المناسبة".

والبعدُ مــــن رائحـــة التشــبيه | لفظــاً محســن لــدى النبيـــه
إذ شم تلك مبطــــلٌ للغـــرض | منها فشمها لذاك ما ارتضـــي
أمـــا الـــتي تدعـــى بتخييليـــه | حيث تُـــرى تابعـــةَ المكنيـــه
فحسنها لحســـن متبـــوعٍ لهـــا | يكون تابعـــاً فحسّـــن كلـــها

فصل

في بيان المجاز بالزيادة أو الحذف وتغير الإعراب بسبب ذينك.

ثم من أنواع المجاز مـــا وُصـــف | بزيد لفظ أو بلفظ قد حـــذف
فحصل التغيـــير في الإعـــراب | بسبب الأمريـــن في ذا البـــاب
مثالـــه ليـــس كمثلـــه عـــلا | شيء وجاء ربك الأعلى تـــلا

الباب الثاني

في التشبيه وبيان أركانه وأقسامه ووجهه

وإن أردت الحـــدَّ للتشـــبيه | بمـــا بـــه يمتـــازُ للنبيـــه
فهو الدلالـــة علـــى مشـــاركه | أمـــرٍ لآخـــرَ بمعـــنى شـــاركه
ليس على وجه اســـتعارةٍ مـــتى | كان بنحو الكـــاف ذاك ثبتـــا

مبحث حد الدلالة مطلقاً

وذكر دلالة التضمن ودلالة الالتزام المذكورتين في فن البيان

أمـــا الدلالـــة فحدُّهـــا عُـــرف | مما يلي هذا بمـــا نظمـــاً أصـــف
فهمٌ لأمـــرٍ عنـــد أهـــل العلـــم | مـــن أمـــر أو تهيئـــه للفـــهم
وحدُّنـــا لهـــا هنـــا بـــه نجـــر | لذكر ما منـــها بـــذا الفـــن يقـــر
وهـــي دلالـــة التضمـــن ومـــا | تدعـــى بـــالالتزام عنـــد العلمـــا

والالتزام شرطه الذهنيُّ لا الخارجي فشرطه منفي
فتان تقبلان للخفاء وللوضوح كل ذين جائي
كلاهما عقليتان أو ما للالتزام قط لعقلٍ تنمى
فإن تقم قرينةٌ على عدم قصد الذي بلفظ هاتين يؤم
فهو مجازٌ وإذا لم تقم قرينة فللكناية نمي
ثم من المجاز ما انبنى على ما كان تشبيهاً لذاك ذا[1] علا[2]

أركان التشبيه وما يتعلق بها

أركانه أربعةٌ فطرفاه ركنان والوجه وبعده الأداه
وهي كأنّ ثم مثل والذي كان بمعناه وكافٌ احتذي
مثاله في الحسن زيدٌ كالقمر زيدٌ مشبه ببدرٍ قد ظهر
والبدر في مثالنا المشبه به وبالكاف على ذا نبهوا
والحسن وجه الشبه المراد فذا بيانه الذي يراد
إيلاء نحو الكاف ما شبه به أصلٌ بعكس ما عداه فانتبه

تقسيم التشبيه

باعتبار ذكر أركانه أو حذفها إلى ضعيف وقوي ووسط

وباعتبار هذه الأركان قسَّمه أئمة البيان
إلى ضعيفٍ وقوي ووسط وكل واحد بحدّه انضبط
ما منه وجه شبه قد حذفا مع الأداة بقوي عرفا
وحيثما أربعة الأركان تذكر فيه فضعيف الشان

---

(١) أي التشبيه.

(٢) أي ارتفع شأنه لبناء الاستعارة عليه وكثرة أقسامه وفوائده.

والمتوسط الذي قد ذكرا ... مع طرفيه واحدٌ كيف جرى
وجه فقط أو الأداة قطْ بلا ... ذكرٍ لركنٍ رابع قد عقلا

تقسيم طرفي التشبيه إلى حسيين وعقليين ومختلفين

وطرفاه حسيان مثل ما ... مثل أو بعقليين وسما
كالعلم كالحياة في كونهما ... جهتي إدراكٍ كما قد علما
وربما مختلفين وقعا ... كالموت والسبع حيث اجتمعا
ذو الحس ما يدرك بالخمس وما ... عداه ما كان لعقلٍ ذا انتما
ويلحق الوهمي بالعقليِّ ... كناب غول ذي من الوهمي
إذ ليس في الوجود غول عهدا ... كما بذلك الحديث[1] وردا
مع أنه لو كان مدركاً لقر ... أن ليس يدرك بما عدا البصر
وهكذا قد ألحق الوجداني ... به كلذةٍ أولو العرفان

تقسيم التشبيه

باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام مع التقييد أو الإطلاق في المفردين أو اختلافهما

وباعتبار الطرفين ينقسم ... أربعةً مثال كلها علم
تشبيه مفرد بمفرد كما ... مثاله يأتي وقد تقدما
والمفردان حيث يوجدان ... فمطلقان أو مقيدان
إما بوصف أو سواه مما ... له تعلق بوجهٍ ينمى
فالمفردان دون تقييد كخد ... تشبيهه بالورد في نطق ورد
أما إذا ما قيدا فمثل من ... يسعى بدون طائل طول الزمن

---

(١) في نسخة "كما بذلك الصحيح وردا".

شبه بالذي علـى المـاء رقـم ... فسعيه حينئـذٍ مثـلُ العـدم

أو واحد من ذين كـان قيـدا ... وأطلق الآخـر فيمـا أسـندا

كالشمس كالمرآة في كف الأشـل ... أو عكسه وبمركـب حصـل

كمثل تشبيه الشـقيق المفـرد ... بنشر أعـلام علـى زبرجـد

وعكسـه مركـب بمفـردِ ... شـبه في قـولِ بليـغ مُسـنَدِ

مثل نهار شـابه زهـر الـربى ... بمقمـر الليـل إذا مـا جلبـا

ورابع تشبيه مـا قـد ركبـا ... بمثلـه في هيئـةٍ تركبـا

في بيت بشار مثـانُ ذا كمـا ... يروى ببيت البحتري[1] محكمـا

تقسيم التشبيه

باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام أيضاً

وطرفـاه حيـث مـا تعـددا ... يلفى انقسـامه كمـا قـد وردا

إلى الذي يدعـى بملفـوفٍ ومـا ... يدعى بمفروقٍ علـى مـا علمـا

كـذا إلى تسـويةٍ وجمـع ... وكـل واحـد بحـدٍّ مرعـي

أن تُذكـر المشـبهاتُ أولا ... على طريق عطف أو غـير جـلا

ثم الـتي بهـا تشـبه علـى ... ترتيبـها عـرِّف بهـذا الأولا

وما هو المفـروق أن يـؤتي بمـا ... شـبه مـع مشـبه بـه سمـا

ثم بـآخرَ وآخـرٍ كمـا ... ورد في بيـت لمـن تقدمـا

فالنشر مسـكٌ صـدره المقـدم ... والختم أطـراف الأكـف عنـم

وإن تعـدَّد المشـبه فقـط ... فذا بذي تسـوية قـد انضبـط

---

(١) هو قوله يصف فرساً محجلاً:

تـرى أحجالـه يصعـدن فيـه ... صعـود الـبرق في الغيـم الجـهام

والجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه.

وعكسه تشبيه جمع وهو ما   مثله في قوله كأنما[1]

تعريف وجه الشبه

وانقسامه إلى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج عنها

ما الطرفان اشتركا فيه دُعي   وجهاً وخارجاً وغيره وعي
مثال ما فيه اشتراك وقعا   للطرفين ضوء نور لمعا
من ذاك قيل النحو في الكلام   يرونه كالملح في الطعام
فبوجوده الصلاح يوجد   وبانعدامه الكلام يفسد
وزعم أنّ النحو حيث كثرا   يضرُّ لا ما قلّ جهل وافترا
لأنه إن كمل الكلام   كان له الكمال والإحكام
والاشتراك فيه تحقيقاً يقع   وربما يكون تخييلاً لمع
وغير خارج عن الحقيقه   يجيء فيه فانتهج تحقيقه
تمام ما هيةٍ أو جزءاً يرى   كجنس أو فصل على ما قُررا
وخارجٌ عن الحقيقة صفه   وهي على نوعين أي تلك الصفه
منها الحقيقية كالحسيه   للجسم أو عقلية نفسيه
ثم الإضافية كالإزاله   للحجب في التشبيه بالغزاله[2]

انقسام وجه التشبيه

إلى ثلاث أقسام إجمالاً، وسبعة تفصيلاً

ووجهه يكون ذا انقسام   أيضاً لعدة من الأقسام[3]
فاقسمه للواحد والذي انجعل   كواحدٍ ومتعددٍ كمل

(١) يشير إلى قولِ الشاعر "كأنما تبسم عن لؤلؤ إلخ".

(٢) أي بالشمس، يعني أن الإزالة لا تعقل إلا بإضافتها إلى المزال كالحجاب في تشبيهنا الحجة بالشمس فالإضافية هي أن يكون معنى ومتعلقاً بشيئين كالإزالة والحجاب.

(٣) وفي نسخة "إلى ثلاثة من الأقسام".

وللــذي اختلــف فالحسـي بعـض لـه وبعضـه عقلـي
وكلـها يوصـف بالحسـيِّ وهكـذا توصـف بـالعقلي
وطرفـا الحسـي حسـيان فقـط لـدى أئمـة البيـان
لمنـع أن يـدرك بـالحس عـدا ما كـان حسيـاً كمـا تـأيدا
وطرفـا العقلـي عقليـان أو حسـيان أو منوعـان[1]
فـذا أعـم منـه إذ يجـوز أن يـدرك حسـي بعقـلٍ ذا قمـن
فالواحد الحسـي مثـل الحمـرة ولـذة الطعـم ومثـل الصفـرة
والواحـد العقلـي كـالعراء عـن الإفـادة وكـاجتراء[2]
والوجه في هُـنَّ لبـاس يحتمـل للحس أو للعقل كل قـد نقـل[3]
ووجهـه الحسـي يجـي مركبـا كـالطرفين في مثـال يجتبى
وهـو كـأن مـع مثـارِ النقـع في بيـت بشـار عظيـم الوقـع
قـد قيـل قبـل قولـه بشـار قـد كـان ممـن قبلـه يغـار
أي من أمـير الشـعر في كأنـا قلوب في بيـتٍ لطيـف المعنى

(١) بأن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً كتشبيه العلم بالنور في الهداية، فإن كلا من الوجه وهو الهداية والمشبه وهو العلم عقلي والمشبه به وهو النور حسي. أو يكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً كتشبيه العطر بخلـق الكـريم في ارتياح النفس وطيبها به.

(٢) هو مصدر اجترأ اجتراء فهو مجترىء.

(٣) أي فكل من القولين قد نقل فقد ذكرهما السعد في المطول عند قول صاحب التلخيص، وهو باعتبار الطرفين إمـا تشبيه مفرد بمفرد، وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد، وكذا ذكرهما الدسوقي في حاشيته مختصر السعد ناسـباً القول بكون الوجه في الآية حسياً لصاحب الكشاف، وكونه عقلياً ذكره الدسوقي دون تعيين لقائله. ومن شـواهد كونه حسياً قول الجعدي:

إذا مـا الضجيـع ثـنى عطفـها تثنـت عليـه فكـانت لباسـا

وعبارة الزمخشري في الكشاف عند الآية لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبـه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه. قال الجعدي:

إذا مـا الضجيـع ثـنى عطفـها تثنـت عليـه فكـانت لباسـا

وهذا البيت يوجد في كتاب مجاز القرآن لعز الدين بن عبد السلام فراجعه.

وربما ركب ثم ركبا ... من طرفيه واحدٌ قد جلبا
كما من التمثيل بالشقيق مر ... وعكسه أيضاً كذلك استقر
وربما الحسي مركباً بدا ... والطرفان مفردان أبدا
كمثل قوله وقد لاح إلى ... نوّر في انتهاء بيت نقلا
ومن بديع ذاك[1] نوع آتي ... وهو الذي يجيء في الهيئات
أي التي تلفى عليها الحركه ... مثل استدارة ترى في حركه
وهو على وجهين وجه اتصل ... بالغير كالمرآة في كف الأشل
تانيهما تجريدها عن غير ما ... حركةٍ من وصف جسم علما
مع اختلاف حركات تلفى ... للجسم والمثال ليس يخفى
فهو كبرق حيثما لاح يفي ... مثل انفتاح وانطباق المصحف
وهيئة السكون فيها وارد ... للمتنبيء مثال شاهد
يقعي جلوس البدوي المصطلي ... بأربع مجدولة لم تجدل
أو مع غيره كوصف عاشق ... قد مد صفحة كدأب الوامق
وما هو العقلي مما ركبا ... مثاله في كالحمار جلبا
في عدم النفع بأمر طيب ... مع تحمل شديد التعب
ويقع الخطا[2] إذا انتزع من ... أقل مما منه نزعه قمن
ووجهه الحسي إن تعددا ... مثاله كاللون والطعم بدا
ونوعه العقلي كحدة النظر ... ومثل إخفاء السفاد والحذر
في طائر شبه بالغراب ... فإنه في ذاك ذو استغراب
والمتعدد إذا ما يختلف ... مثاله فيما يلي هذا ألف

---

(١) أي المركب الحسي.

(٢) بابدال الهمزة ألفاً للقاعدة المشار لها بقول البوني:

والهمز إن أفردته فحققا ... أو خففته بالذي قد سبقا

كحسن طلعــة ومثـل شـرف ... شـأن لحسـي وعقلـي يفـي
فيما إذا شــبه بالشـمس أحـد ... هذا الـذي فيمـا تعـدد اطـرد
وينــزع الوجــه مـن التضـاد ... إذا ينـــزل كالاتحــاد
لنكتـة التمليــح والتــهكم ... كحـاتم إن لبخيــل تنتمـى

انقسام التشبيه
باعتبار وجهه إلى تمثيل وغيره

وباعتبـار الوجـه يقسـم إلى ... تمثيل أو سـواه عنـد العقـلا
أما الذي سمـي تمثيـلاً فمـا ... للمتعدد لديـهم ذو انتمَـى[1]
بـأن يكـون هيئـةً منتزعـه ... من عدة فيـه أتـت مجتمعـه
وذا مثالـه بغـير منـع ... يوجد في بيـتِ مُثـار النقـع
وغـيره مثالـه كالصـالح ... كأحمر الكـبريت ذي المدائـح

انقسام التشبيه
باعتبار وجهه أيضاً إلى مجمل ومفصل

وباعتبـاره كـذا لمجمـل ... كـهندُ بـدرٌ وإلى مفصـل
وهو الذي ذكر وجـه الشـبه ... فيه كبدر في الكمـال المنتـهي
وحذف وجه الشبه الغـالب أن ... يقع وهْو المجمل الماضي الحسـن
وذكـره كمـا ذكرنـا أولا ... فيمـا دعـاه البلغـا مُفصَّـلا

(١) في نسخة "للمتعدد نماه العلما".

انقسام التشبيه

باعتبار وجهه إلى قريب مبتذل ؛إلى غريب بعيد

وباعتبـــاره إلى القريــــب ذي الابتـــذال وإلى الغريـــب
ذي الحسن وهو بالتأمل حصـل كالشمس كالمرآة في كـف الأشـل
والوجـه كلمـا تـراه بَعُـدا رقّ وحسـنه بـذاك اطـردا
وربمـا فُعـل للقريـب شيءٌ بـه يلحـق بـالغريب
حـتى يصـير حسـناً دقيقـا مسـتعذباً مسـتظرفاً رقيقـا
فالحسن في ذاك لديهم قد فشـا للبلغـاء نحـوُ أيـها الرشـا
فـدقّ وجـه ذلـك التشـبيه ولطفـه اسـتبان للنبيـه

انقسام التشبيه

باعتبار أداته إلى مؤكد ومرسل ويذكر التشبيه البليغ في قسم المؤكد منه

وباعتبـار لـلأداة ينقسـم إلى مؤكـد ومرسـل علـم
ما تذكر الأداة فيه قـد دُعـي بمرسل في عرفهم كيف وُعـي
وسمـى المرسـلَ بالتـأييد لأنـه أرسـل عـن تـأكيد
أما الذي منـه الأداة تحـذفُ فهو المؤكـد بـذاك يعـرف
وهْو كثير في الكتـاب وأقـل منه استعارة كما بعض[1] نقـل
مثال ذكرها سـعيدٌ كالأسـد وحذفها كقولنـا زيـدٌ أسـد
والوجه إن مع الأداة ينحـذف فهو بتشبيه بليغ قـد وصـف
ومنـه مـا فيـه المشـبه إلى مُشـبه بـه أضيـف فـاعتلى

---

(١) المراد بالبعض صاحب المثل السائر ففيه ما نص المراد منه والاستعارة في القرآن قليلة لكن التشـبيه المضمـر الأداة كثير وكذلك هي في فصيح الكلام.اهـ. بلفظه.

كقولـه علـى لجـين المـاء كمـا قـد اشـتهر في الإلقـاء
وذاك من بيت شهير في الأسـس لابن خفاجة أديـب الأندلـس[1]

انقسام التشبيه

باعتبار الغرض منه إلى مقبول ومردود

ومنـه مقبـولٌ إذا بـالغرض وفى ومردودٌ لغـيره ارتضـي
فذو القبول مـا المشـبه بـه أعرف بالوجه لذا فـائتٍ بـه
أو كان في الوجه لدى المخاطب مسلم الحكم بـدون حـاجب
أو كان في إلحـاق نـاقصٍ أتم بكـامل والغـير رده انحتـم

الغرض من التشبيه أمور

منها ما يعود للمشبه وهو الغالب ومنها ما يعود للمشبه به

وغـرض النـاطق بالتشـبيه في عدة أشـياء لديـهم قـد يفـي
وغالبـاً يرجـع للمشـبه ونـادراً إلى المشـبه بـه
فالأول الغالب وهـو مـا تـرى مصـدراً بـه بنظـم ظـهرا
بيـانُ إمكـان وجـوده بـأن يكـون أمـراً بالغرابـة اقـترن
يمكـن أن يدّعـيَ امتناعـه بعضٌ خـلاف سـائر الجماعـه
شاهدُ إمكان الوجـود لا يَشُـق إذ قد أتى في قولـه فـان تفـق
وها هنا التشـبيه ضمـني كمـا علـم مـن مثـال ذاك محكمـا

---

(١) هو بضم الهمزة والدال واللام إقليم عظيم بالمغرب كما في مستدرك تاج العروس على القاموس عند مادة "دلـس"، وفي حاشية الصبان على الأشموني عند قول ابن مالك "قال محمد هو ابن مالك" ما نصه والأندلس بفتـح الهمـزة وسكون النون وفتح الدال وضم اللام، ثم قال كذا في شرح ميارة على متن العاصمية في فصل المزارعة، ثم نقل عـن بعض أنه رأى نصاً بضم الهمزة والدال أيضاً وفي حاشية الخضري هنا الأندلس بفتح الهمزة والدال وحكى ضمهما. اهـ. بلفظه.

بيانُ حالة المشبه على ... ما كان من أوصافه منها جلا

كمثل تشبيهٍ لثوبٍ أسودا ... بلون أسودَ سواه عهدا

وكإذا قامت إلي تثنتِ ... إنّ لحسنه عظيم أنة[1]

وقدرُ حاله كقول قائل ... أصبحت من ليلى كحال الذاهل

في الضعف والقوة كالبنيان ... وهكذا في الزيد والنقصان

وقوله فيها اثنتان وارد ... في نحو هذا فهو فيه شاهد

والفرق بينه وبين الحبال ... الجهل فيها دون هذا التالي

تقريرُ حاله بذهن السامع ... كرقم ذا على المياه الضائع

وقوله إن القلوب قد ورد ... لذاك شاهداً لطيفاً لا يرد

---

(١) الأنة بفتح الهمزة هي المرة الواحدة من الأنين يقال: أن يئن أنينا وأنا وأنة، وفي مستدرك تاج العروس على القاموس عند أن الخفيفة المفتوحة ما نصه: ومما يستدرك عليه الأنة الأنين ورجل أنة فننة كهمزة فيهما أي بليغ، وأنت القوس تئن أنيناً ألانت صوتها ومدته عن أبي حنيفة وأنشد لرؤبة:

تئن حين تجذب المخطوما ... أنين عبرى أسلمت حميما

اهـ. بلفظه. قلت: وقد وردت الأنة في أشعار العرب من ذلك قول الشاعر:

فما ذنب أعرابية قذفت بها ... صروف النوى من حيث لم تك ظنت

تمنت أحاديث الرعاء وخيمة ... بنجد فلم يقدر لها ما تمنت

لها أنة بعد الغدو وأنة ... سحيراً ولولا أنتاها لجنت

إذا ذكرت ماء العذيب وطينه ... وبرد حصاه آخر الليل حنت

اهـ. وقولي: وكإذا قامت إلخ أشرت به إلى قول الشاعر

إذا قامت لحاجتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران

ويحتمل في إعراب الشطر الأخير من هذا البيت أن تكون إنّ فعل أمر وتكون عظيم نائبة عن المصدر المحذوف، أي: إن أنة عظيمة، وإضافة عظيم لأنه من إضافة الصفة إلى الموصوف حينئذ، ويحتمل أن تعرب إن على أنها حرف توكيد واسمها عظيم أنة وخبرها حرف الجر مع نية كائن، ومما جاء في ذكر أنين المشتاق قول الشاعر:

أن الفؤاد غداة البين منشحطا ... نوح العليل إذا كل الأطباء

وذا المشبه به فيه أتم | في الوجه والميلُ لذلك الأتم
تزيينه لسامعٍ كأسود | تشبيهه بمقلة الظبي بدا
تشويهه أيضاً لديه فهو قد | عد مع الذي ذكرنا من عدد
كوجه مجدور لدى من أدركه[1] | بقذر قد نقرته الديكه
وللمثال وإذا أشار قد | وقع أيضاً فهو شاهدٌ ورد
سابعها استطرافه وإنما | في صورتين ذاك قد تحتما
إبرازه في صورة الممتنع | عرفاً لإحدى الصورتين قد وعي
مثالها تشبيه فحم موقد | ببحر مسك موجه من عسجد
وأن يكون مطلقاً لا يحضر | في الذهن بل حضوره مستندر
أو عند ما مشبهٌ في الذهن | يحضر فالحضور في ذا يغني
ويقع الغرض في التشبيه | تعظيمَ ما شُبه كالتنويه
أيضاً به وحسن الاعتقاد | فيه وضدُّه كذاك بادي
وللإهانة أو الترهيب | منه أو التشويق للعجيب

ما يعود للمشبه به

من أغراض التشبيه وهو نوعان

أما الذي يعود للمشبه | به من الأغراض للمنتبه
فإنه نوعان معروفان | للعلماء من أولي البيان
إيهام أنه أتم مما | شبه في الوجه الذي قد أُما
وهو الكثير وسواه قلا | فذا هو الأول قد تجلى
ونوعه الثاني كمثل جائع | شبه وجهاً برغيف نافع
والأول المدعوُّ بالمقلوب | وغيره الإظهار للمطلوب

---

(١) أي بحاسة البصر.

وحســـنٌ قلبـه لــــه يُرتـــاح
وهـــو ببيـــتٍ وبـــدا الصبـــاح

هــذا إذا أريــد إلحــاقٌ لمـــا
نقـص مطلقـاً بزائــد سمـــا

وحيــث لا يــراد فالأحســـن
في جمـع شـيئين بـأمر يحسـنُ

إلى التشــابه العــدول كتشـــا
به يليـــه لفــظ دمعـــي ذا فشـــا

وجـــاز تشـبيهٌ كغــرة الفــرس
بضوء صبح وأجاد مــن عكـس

خاتمــة

في بيان أن أصل الاستعارة التصريحية والمكنية التشبيه فهما متفرعتان عنـــه وإن قدمتا عليه وإنما أخر عنهما لقصد استقصاء فروعه الكثيرة وفوائده الخطيرة

وأصــلُ الاســتعارة التشـــبيهُ
وذاك مـــن تقريرهـــا وجيـــه

إذ حيثما حذف منـــه مـــا عـــدا
مشـــبهاً بـــه كرمـــت أســـدا

صـــار اســـــتعارة وتصريحيـــه
توجــد في إجرائـــها جليـــه

وحيثما حـــذف منـــه مـــا عـــدا
مشبهاً عكس الـــذي قبـــلُ بـــدا

صـــار اســـــتعارةً وبالكنايـــه
قد عرفـــت عنـــه أولي الدرايـــه

على الذي مضـــى مـــن اعتبـــار
علاقـــةٍ فيـــــها بالاعتبـــــار[1]

ومـــن قرينـــةٍ وذكـــر مـــا لـــزم
لما بذي[2] قد كـــان طيُّـــه علـــم

لأن مبـــنى الاســـتعارة علــــى
أصـــل تناسـيه لديـــهم جعـــلا

أي لادعـــاء أن مـــا قـــد شـــبها
مـــن المشـــبه بـــه وذا[3] انتـــهى

إن قيل لمـــا كـــان أصلـــها لمـــه
أخرتـــه عنـــها ولـــن تقدمــــه

قلـــت لكـــثرة فروعـــه ومـــا
مـــن الفوائـــد لـــه قـــد انتمـــى

لـــذاك قـــد أخرتـــه اعتنـــاء
بـــه وللـــذي حـــوى اســـتقصاء

(١) أي المعلوم سابقاً وهو المشابهة خاصة.

(٢) أي المكنية لأنها أقرب ذكراً هنا من التصريحية.

(٣) أي وذا الباب الثاني أي التشبيه.

الباب الثالث

في الكناية وأقسامها وأمثلتها ومحسنها وما تأتي له من الأغراض

لفظٌ بـه لازم معناه قُصد | مع جواز قصده حيث يرد
أي مع جواز قصد أصل المعنى | باسم الكناية لديهم يعنى
ولازم يغني عن العلاقه | وللقرينة بها علاقه
فهي تخالف المجاز إذ أبيح | إرادةُ المعنى الحقيقيِّ الصريح
مع إرادة الذي له لزم | كمثل ذا طولُ نجاده علم
تريد طول قامة المقدام | وهي[1] على ثلاثة الأقسام
فما بها يطلب ذو الأوصاف | كقد حظيت[2] اليوم بالمضياف
وقد تكون معنى أو معاني | كالطاعني مجامع الأضغان
ومثل حي ذي استواء قامة | عريض الأظفار لذي كرامة
وشرط تين[3] الاختصاص بالذي | كني عنه وهْو شرطٌ احتذي
وما بها يطلب نفس الصفة | كالجود والكرم في ذي النخوة[4]
وهي قريبة كمثل ما تُرى | أيضاً بعيدةً على ما سترى
فإن إلى المطلوب الانتقالُ لم | يكن بواسطةِ القُرب المختم[5]
وهذه قسمان فهي واضحه | ساذجة أو للخفاء جانحة[6]
طول نجاد ذا لأول كما | مثالهُ لنا هنا تقدَّما
وللخفية مثال عُرِفا | في قولهم هذا له عرضُ القفا
كنايةً عن أبلةٍ وحيثما | يلفى انتقالٌ للوسائط انتمى

---

(١) خ. وهي ثلاثة من الأقسام.

(٢) في نسخة كقد أتيت اليوم للمضياف.

(٣) أي الكنايتين اللتين هما قسما الكناية الأولى.

(٤) النخوة بفتح النون الكبر والعظمة والافتخار كما في القاموس ومختار الصحاح.

(٥) في نسخة القرب ألم أي نزل.

(٦) أي مائلة.

فإنها بعيــــدة المــــراد | كوصــف ذا بكــثرة الرمـــــاد
أو كان مهزول الفصيـــل إذ تُـــوم | كنايــةٌ عـــن كـــرمٍ لـــه انحتـــم
بيتُ ومـــا يـــكُ لهـــذا قـــد ورد | أرقُ شـــاهدٍ عليـــــه يُعتمـــــد
وما بهـــا طلـــب نســـبةٍ عـــرف | مثل الندى من بين ثوبيـــه ألـــف
أي كـــونُ ذلـــك بنســـبةٍ ثبـــت | نفياً وإثباتـــا كمـــالكٌ ثبـــت[1]
ومـــا ببيـــت بالســـماحة يجـــي | في قبةٍ تلفى على ابـــن الحشـــرج
كناية عن كـــون ذي الصفـــات | لـــه لـــدا القـــائل ثابتـــات
وربما الموصوف في ذيـــن حـــذف | كمـــا يقـــال للبـــذيّ إذ عـــرف
من ســـلم الأنـــام منـــه المســـلم | كمـــا بذنـــك الحديـــث مُعلـــم

تفاوت أقسام الكناية في الأبلغية

أبلغ[2] أقسام الكنايـــة الـــذي | طلبُ نسبةٍ بـــه قـــد احتـــذي
فما به الوصف كجودٍ قد طلب | فما به طلب موصوف جلـــب

ما يصح جعله كنايتين وما أحق به

وكثرة الرماد في ســـاحة مـــن | دعى سعداً بكنـــايتين[3] عـــن
فقـــد يـــرادان معـــاً هـــذان | فـــإن أريـــــدا فكنايتـــان
وقول ربنا على العرش اســـتوى | كنايةٌ عن ملكـــه ذا الاســـتوا

---

(١) أي: حجة.

(٢) قاله السيوطي في ألفيته في البيان وصرح في شرحها بعزوه للشيخ بهاء الدين السبكي صاحب عروس الأفراح وصرح به الصبان في رسالة البيان التي عليها حاشية الأنبابي.

(٣) ما في هذا الفصل مأخوذ من شرح ألفية السيوطي لناظمها ونحوه في المطول للسعد التفتازاني.

تقسيم السكاكي للكناية

إلى تلويح ورمز وإشارة وإيماء وتعريض

ويوسف المحقق المقدام ... من أذعنت لفهمه الأعلام
قسمها أيضاً إلى أقسام ... لكلها معنى لطيفٌ سامي
رمز وتلويح وتعريض كما ... تأتي إشارةً وإيماء سما
إن كثرت فيها الوسائط تفي ... تلويحاً أو لا فهي رمز اقتفي
مع الخفاء وبلا خفاء ... تدعى إشارة وبالإيماء
في أوما رأيت بيتٌ مسند ... في آل طلحة لهذا يشهد

حد التعريض اللفظي

مع حده بالمعنى المصدري

واللفظ[1] إن دلَّ على معنى بلا ... وضع حقيقي وضدٌّ عقلا
بل دل بالتلويح فيما ركبا ... عليه تعريض على ما يجتبى
وذكرك الشيءَ الذي دل على ... شيء بلا ذكر له حدٌّ جلا
لذا فيطلق على اللفظ كما ... ذاك على المصدر جاء محكما
وأطلقت عليهما الكنايه ... كذا المجازُ عن أولى الدرايه
وبالمجاز ذا لديهم يوصف ... كقوله آذيتني ستعرف
وهو يريد أحداً مع الذي ... خاطب دونه كما قد احتذي
وإن أراد ذين مع قرينه ... كانت لذا كنايةً مكينه

(١) الحد الأول لابن الأثير في كتابه المثل السائر ولصاحب الكشاف وناهيك بجلالة قدرهما في هذا الفن وتبعهما على ذلك صاحب كشف الكشاف والسيد في شرح المفتاح. والحد الثاني وهو قولي "وذكرك الشيء الذي دل إلخ" لصاحب الكشاف واعتمده السعد في المطول كما اعتمد الأول فيه أيضاً ومآلهما واحد إلا أن الأول يطلق على اللفظ والثاني على المعنى المصدري.

يجامع المجازَ والحقيقة ... مع الكناية فخذ تحقيقه
وهو كقولك لوغدٍ جاف ... لست ابن زبال ولا إسْكاف[1]
ونحو قولك لذي إهمال ... لم يك للأعمال ذا إكمال
معرضاً بعدم الإتمام ... أتممت نظمي مع الإحكام

فصل

فيما يحسن الكناية والمجاز المرسل

حسن[2] الكناية الذي يكمِّل ... لها ومثلها المجاز المرسل
توفية الغرض منهما وفي ... ذين العلاقة جلاؤها اقتفي

فصل

فيما تأتي له الكناية من الأغراض

تأتي الكناية للاختصار ... كذاك للإيضاح باشتهار
ولبيان حال موصوف تجي ... أو قصد مدحه بدون حرج

---

(١) بكسر الهمزة وإسكان السين المهملة بعدها كاف مفتوحة بعدها ألف ثم فاء، وهو الخَفّافُ، أي صانع الخف، ويقال له: الأَسْكَفُ بالفتح والأُسكوفُ بالضم والسُّكّافُ كشَدّادٍ والسَّيْكَف كصَيْقَل، قاله في القاموس، ثم قال: أو الإسكافُ كلّ صانع سِوى الخَفّافِ فإنه الأَسْكَفُ أو الإِسْكاف: النجارُ وكلُّ صانعٍ بحديدةٍ.

(٢) قولي: حسن الكناية إلخ أعني به أن الكناية والمجاز المرسل حسن كل منهما بجلاء العلاقة بلا شبهة وبتوفيتهما الغرض منهما بلا شبهة أيضاً، وإنما سكت عنهما للمقايسة ولقلة الخطأ المخل بالفصاحة فيهما لسهولتهما وقلة التصرف فإن هذا ما ذكره الشمس الأنبابي في حاشيته على رسالة الصبان في علم البيان (وذكر بعضهم في حسنها رعاية حسن القرينة بأن تكون في الخطاب مع الذكي واضحة جدا ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين. قال ابن المختار بن بون في منظومته تبصرة الأذهان في علم البيان:

وليس ما يخاطب الذكي ... به كما يخاطب الغبي

أي ليس ما يخاطب به الذكي من العبارات اللطيفة والمعاني الخفيفة سواء كان الخطاب بمجاز مرسل أو كناية أو غيرهما مثل ما يخاطب به الغبي أي البليد من العبارات غير اللطيفة والمعاني غير الخفية اهـ. من تقرير الناظم.

أو جعل صعب واضحاً كنكتـة إلغـازٍ استحسـن أو تعميـة
وربمـا تـأتي لسـتر الزوجـه كأهل بيت عند أهل الشّـرعه
وربمـا تكـون لاسـتهجان مثل الجماع عـن ذوي البيـان
فيبدلـون ذاك بالإتيـان أو الملامسـة للنسـوان[1]

خاتمـة

نسأل الله تعالى حسنها

ثم الكنايـة مـن التصريـح أبلـغُ عنـد الذائـق الفصيـح
كـذا المجاز فمـن الحقيقـه أبلـغ فانتـهج لـذا طريقـه
والاستعارة مـن التشـبيه إذ كان مـن المجاز نوعـها أخـذ
وقد علمـت كونـه أبلـغ مـن حقيقـةٍ فـهو بذلـك قمـن
وهاهنـا المقصـود بالنظـام تم أتم ربّنـا لنـا بـه النعـم
على بدائـع الشـواهد اشـتمل مقربـاً محصـلاً كـل أمـل
عـدده قـد جـاء خمسـمائه[2] مع زيـد سـبعين وزيـد سـبعه
أبياتـه تهـدي العفـاة[3] كافيـه رائقـةً بـالوعد بـدءاً وافيـه

(١) بكسر النون جمعُ امرأةٍ من غيرِ لفظها قال في القاموس: والنّسوة بالكسر والضم: والنسـاءُ والنّسـوان والنُّسُـونَ بكسرهنَّ جموعُ المرأةِ من غيرِ لفظها اهـ.

(٢) قولي: خمسمائة هو بالنصب حال من ضمير جاء المستتر وإنما كان حالاً مع أنه جامد لكونه من مبـدي التـأول لتأويله بعدد خمسمائة أو بمعدود خمسمائة كما هو ظاهر دون تأمل.

(٣) العفاة بضم العين جمع عافٍ والعافي كل طالب فضل أو رزق أو علم، وتقال للرائد والوارد أيضاً، فالمعنى أن أبيات هذا النظم تهدي طلاب علم البيان لجميع مسائله ونكته البديعة حالة كونها كافية لهم عن مطولات كتب هذا الفـن وحالة كونها أيضاً رائقة في الحسن ووافية بالوعد المذكور فيها بدءاً أي في خطبتها حيث قلنا فيها "وهي تفيد أهـل الابتداء إلخ".

خَصَصْتُه[1] بـدرر البيـان
عـن علمـي البديـع والمعـاني

والعـزم أن أضمـه لذيـن
في ألـف بيـت قـرة للعـين[2]

والحمـدُ لله الـذي أتم مـا
قصدت نظمه فجـاء محكمـا[3]

نظمـاً حـوى مـن درر البيـان
زبدتهـا بغايـة البيـان

أبـان معنـاه ضيـاء صبحـه
إذ كان يغني[4] لفظه عن شـرحه

ونُكَتَ[5] الفـن البديعـة جمـع
فتـم نفعـه بـذاك وارتفـع

جعله الإلـه مـن خـير العمـل
وأجزل الأجر به حيـث كمـل

نظمتـه محتسـباً بالقـاهره
أرجو به الفـوز بـدار الآخـره

وأسـأل الكـريم ذا العطـاء
بـه انتفـاع أهـل الانتـهاء

وأن يكـون سـلم ارتقـاء
بفهمـه لأهـل الابتـداء

ثم صلاتـه بـلا انتـهاء
تـترى علـى خـاتم الأنبيـاء

محمـدٍ وآلـه الأبـرار
وصحبـه أولى التقـى الأخبـار

انتهت المنظومة الجامعة النافعة.

---

(١) بتخفيف الصاد المهملة، أي: جعلته له دون غيره. قال في المصباح: وخصصتُه بكذا أَخُصُّهُ خُصوصاً من باب قَعَدَ وخُصوصية بالفتح، والضمُّ لغةٌ إذا جعلته له دونَ غيرِه. وخَصَّصْتُه بالتثقيل مبالغةٌ، واخْتَصَصْتُهُ به فاختصَّ هو بـه وتخصصَ. اهـ.

أي: خصصت هذا النظم المسمى فاكهة الخوان بدرر علم البيان عن علمي البديع والمعاني لأهميته عنـهما وشـدة الحاجة إليه.

(٢) أي علم البيان لا خصوص هذا النظم فالمعنى أني عزمت على أن أضم إن شاء الله تعالى علم البيان لعلمي البديـع والمعاني ويكون الجميع في ألف بيت قرة للعين، أي: لعين كل طالب لعلم البيان إن شاء الله تعالى نسأله عزَّ وجـلَّ الإعانة على ذلك والتوفيق له آمين.

(٣) بفتح الكاف بصيغة اسم المفعول، أي متقناً واضحاً.

(٤) وقد قلت على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى في كون نظمي هذا كاد يغني لفظه عن شرحه لوضوحـه وجمعـه الشوارد بيتين وهما:

أيـها الطـالب الشـروح
لتحظى بمفاد المتون خـير إفـاده

حيثمـا أتقـن المؤلـف متنـا
لم تجـد للشـروح فيـه زيـاده

(٥) بضم ففتح جمع نكتة، وهي التنبيه على ما ينبو عنه الفكر كما في أول حاشية البوني على منظومته في البيان عند قوله "في نكت البيان والمعاني". اهـ.

تقاريظ أكابر علماء الأزهر الشريف

لهذه المنظومة المسماة فاكهة الخوان في نظم أعلى درر علم البيان

وهذا نص ما كتبه فضيلة الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر سابقاً الشيخ محمد الأحمدي الظواهري في تقريظها بإمضائة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان. وعلى آله وأصحابه أولى البلاغة والعرفان.

وبعد فإن فضيلة الأستاذ العالم العامل الثقة المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي له في معظم العلوم الشرعية والعقلية مؤلفات مشهورة منتفع بها، ومن بينها الرسالة المنظومة المسماة "فاكهة الخوان في نظم أعلى درر علم البيان" وقد اطلعت عليها فوجدتها جامعة لكثير من مباحث هذا الفن ونخبة مما لا يكاد يجتمع في غيرها فجزى الله مؤلفها خيراً وأدام النفع به وبمؤلفاته

محمد الأحمدي الظواهري

ومنهم فضيلة الأستاذ الكبير المحقق الشهير، صاحب الأخلاق المرضية، والتحقيقات السنية، علامة الزمان، الشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين. ونص ما كتبه:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن سلك بالهداية من النفوس المؤمنة مسالك اليقين. ورشح القلوب الطاهرة لتلقي أسرار الحقيقة من موارد القدس. وأطلق ألسنة الأصفياء بصريح القول وقوة الحجة في مقام المحجة، والصلاة والسلام على القائل: "إن من البيان لسحرا"

سيدنا محمد الذي أتم الله بوجوده النعمة، وأكمل بدينه المنة، وعلى آله وصحبه الذين مكّن الله لهم في الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين، صلاة وسلاماً دائمين ما دام في الوجود عالم مصلح ومرشد مفلح، وبعد ذلك إلى يوم الدين، وقيام الناس لرب العالمين.

أما بعد فقد عرفت الشيخ محمداً حبيب الله بن مايأبى الشنقيطي فعرفت منه رجلَ فضلٍ من أجلة العلماء العاملين السالكين مسالك الحديث. الحافظين عهده القديم والحديث. من حدثه شعر بأنه ابن الماضي المثقف بثقافة الحاضر. ولا عجبَ فإنه عالم متدين، والعلم والإسلام هما أصل الرقي وهو الذي يوافق مصالح البشر الآنية في كل زمان ومكان.

عظمت نفس الشيخ الشنقيطي فكان من آثار عظمتها حرصه على إخراج المؤلفات النافعة في شتى العلوم. وقد رأيت منها أخيراً منظومته المسماة "فاكهة الخوان في نظم أعلى درر علم البيان" تناولتها متصفحاً فوجدتها كافية حافلة مستقصية شوادر هذا العلم على وجه يربي المبتدي ويفيد المنتهي بلفظ سهل جزل عذب، يدل على فصاحة في البيان الذي أوتيه الأستاذ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فشكراً له على ما صنع. نسأله تعالى أن يهبه دوام التوفيق في عمله حتى ينتفع جميع أهل العلم بمواهبه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه راجي عفو المنان الفقير إليه تعالى

عبد المجيد اللبان

وللعلامة الكبير المحقق الشهير الشيخ يوسف الدجوي تقريظ بليغ على حاشية الناظم المسماة "فرائد البيان" على منظومته هذه. وسيطبع مع الحاشية قريباً إن شاء الله تعالى.

تقريظ الأستاذ الذائق الشاعر الأديب الشيخ على داود بن إبراهيم الإمام بمساجد وزارة الأوقاف بمصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيـامن يبتغـي نيـل الأمـــاني / مـن الإيضـاح في علـم البيـان
ويعجبـه جـنى مــا أثمرتــه / عقول القوم مـــن خـير المجـاني
ويطلب جمـع مـا قـد فرقـوه / نظيماً مثـل عقـد مـن جمـان
هلـم إلى حبيـب الله تهـــدى / كما أهديــت "فاكهــة الخـوان"
نظيــم مـــن لآلــئ بـل نجـوم / يضــيء كمــا يضــيء النَّــيِّران
جواهــر لم يعبــها غــير أنـــا / وجدناهــا يتيمـــات عــواني
جزيــت الخـير يــاجكني عنـــا / فكم ذللت مـــن صعــب المعــاني
وكم قربت من قــاص فــأضحى / جنــاه وهـــو للأذهـــان دان
وكم لك من يـــد في كــل فــن / على أهليـــه مـــن غـير امتنــان
وحسبك في الحديث الزاد والفتـــ / ــح فاقــا بـازدواج واقــتران
ونــالا في سمــاء الفضــل قــدرا / عظيمــاً لم ينلـــه الفرقـــدان
بزاد المسلم اجتمع الصحيح الــ / ــذي شــيخا الأئمـة يرويــان
وفتح المنعــم ائتلفــت بــه الغــر / ر مـــن شــق المعــاني للمعـــاني
فيا متمنياً لأصـــح كتــب الــ / حديث اليـــوم بلغــت الأمــاني
ويا من يشـــتكي بُعْــدَ المرامــي / الآن دنــت كفاكهــة الخـــوان

تقريظ لهذه المنظومة المسماة فاكهة الخوان من الأستاذ الأديب الذائق النجيــب الشيخ حمزة بن العربي خطيب الجامع الكبير بعمان عاصمة شرق الأردن(١)

بدت تختال في حلـــل البيــان / إلى الإخوان "فاكهة الخـــوان"
مكللـــة بتــاج رق حســـناً / يلوح سناه في أجلـــى المعـــاني

---

(١) من الوافر.

وقد ظهرت حقيقتـــها بسـبك رقيق اللفظ واضحـــة المبـــاني
بأســلوب جميــل راق نظمـــاً يفوق بحســـنه عقــد الجمـــان
تبين أوجـــه الإعجــاز فيمـــا أتى في الذكر والســبع المثـــاني
فنعمت روضة العرفان جـــاءت مدبجـــة كـأردان الغـــواني[1]
بها جادت قريحـــة ذي المعـــالي "حبيـــب الله" نـــادرة الزمـــان
حفيد الحبر مايأبى الإمام الـــــ جليل القدر ذي المجد الجكـــاني
غزير العلم محمـــود الســجايا شهير الفضل في كل المغـــاني[2]
مزايـــاه الكثـــيرة ظـــاهرات ظهور الشمس دومـــاً للعيـــان
فحيـــاه الإلـــه وزاده بالــــــ مكـــارم ســـودداً في كـــل آن

٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٣
الفقير إلى مولاه الغني
حمزة بن العربي التقرتي ثم المدني
خطيب الجامع الكبير بعمان عاصمة شرق الأردن

---

(١) جمع غانية.
(٢) أي المنازل كما في القاموس.

فهرس فاكهة الخوان

رسائل أولاد مايأبى

الإمام محمد الخضر بن مايأبى الشنقيطي

مفتي المدينة المنورة المتوفى سنة ١٣٥٣هـ

الإمام محمد العاقب بن مايأبى الشنقيطي

الجامع بين الشريعة والحقيقة المتوفى سنة ١٣٢٧هـ

الإمام محمد حبيب الله بن مايأبى الشنقيطي

أستاذ الحديث بالأزهر المعمور المتوفى، سنة ١٣٦٣هـ

دار البشير

اسم الكتاب : رسائل أولاد ما يأبى
اسم المؤلف : محمد الخضر بن مايابى الشنقيطي وآخرون
الواصفات : الاسلام-الثقافة الاسلامية
عدد الصفحات : (٧١٨) صفحة
الطبعة الأولى : عمّان ٢٠٠٣ دار البشير
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : (٢٠٠٣/١/١٥٧)
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠٣/١/١٨٧)
تصميم الغلاف : محمود مبروك

دار البشير

عمارة جوهرة القدس – العبدلي
هاتف : ٤٦٥٩٨٩١ – ٠٠٩٦٢٦
فاكس : ٤٦٥٩٨٩٣ – ٠٠٩٦٢٦
ص. ب ٩٢٧٤٨٧
عمّان ١١١٩٠ الأردن
e-mail:info@daralbashir.com